يقيدين متنافيين فان كان المطلق اولى باحدهما من الاخر
حمل على المقيد الذي هو اولى به كاية صوم كفارة اليمين وايتي
صوم كفارتي الظهار والتمتع فانها مطلقة وهما مقيدتان
وحملت هي على اية الظهار في وجوب التتابع لان اليمين
اولى به لاشتراكه مع الظهار في النهي وهذا الوجوب قول
قديم للشافعي رضي الله عنه وان لم يكن احدهما اولى
بقي المطلق على اطلاقه وكل من المقيدين على تقييده
ولا حمل لانتفا المرجح كما في اية قضا رمضان
اي فعدة من ايام اخر مع ايتي صوم الظهار والتمتع
قلت ذاك محمول على ما اذا تعددت مواضع الاطلاق
والتقييد كما يفهم من التمثيل وما هنا محمول على خلافه
كما في الحديث لاتحاد الموضوع وهو الابتدا ومنها ان
البا في الحديثين ليست للتعدية صلة يبدا كما هو مبني
التعارض بل هي للاستعانة والاستعانة بشي والمصاحبة
له لا ينافي فان الاستعانة بغيره والمصاحبة لذلك
الغير وبوجه تقدم البسملة على هذا بقوة حديث
البسملة ومقتضى هذا الجواب انه تخرج عن العهدة
بذكرهما قبل المقصود بالذات وان سبقهما شي اخر
لكن الاولى ان لا يسبقهما شي اخر موافقة للكتاب
العزيز قيل للاستعانة وباء الاستعانة هي الداخلة والباء ح
على واسطة الفعل المذكور معها التي يتوقف وجوده
عليها وهو معترض بانها هي التي للالة وجعل البا
هنا للالة فيه اساءة ادب اذ يلزم عليه جعل اسم الله
الة وما اجيب به من ان للالة جهتان جهة تحقير وهي
انها غير مقصودة لذاتها وجهة تعظيم وهو ان
الفعل انما يوجد بها وهي المقصودة هنا الاولى
التي لاحظها المعترض فالتاليف على الوجه الاكمل
شرعا

شرعا انما يكون باسم الله تعالى فينزل توقف الكمال
منزلة توقف الوجود لكون الناقص كالعدم قال العلا
مة هو غير دافع لبقا الايهام وقيل للمصاحبة وباء
المصاحبة هي التي بمعنى مع ويعبر عنها وعن مجروها
الحال كما في اهبط بسلام اي مع سلام او مسلما والمراد
بالمصاحبة هنا بقرينة المقام المصاحبة على وجه
التبرك وبقية معاني البا كغيرها مفصلة في كتب
النحو فيرد سوال هل هذه الحروف من الالفاظ
المشتركة كاشتراك عين بين معانيها وتحقيق
جوابه ان يقال اعلم ان المعاني الواردة فيها حروف
الجر ينظر فيها اما ان لم تكن متبادرة من حرف
اخر غيره فيحكم بان هذا الحرف مشترك بينها وضعا
كالاستعانة والسببية والتعدية الخاصة بالنظر للبا والمعية
فالبا مشتركة بين هذه الامور قطعا لانها لا تتبادر
من غيرها مع كونها وردت لها في العربية والاصل
الحقيقة واما ان كانت متبادرة من حرف اخر كالا
بتدا والانتها بالنظر للبا فان الاول متبادر من
لفظ من والثاني من لفظ الي فهذا وقع فيه
خلاف مذهب البصريين رده من اصله لان مذهبهم
ان المعني لا يقاس كما ان احرف النصب والجزم كذلك
فان ورد ما يوهم ذلك اوله اما بتضمين كما في قوله
شربن بما البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج
ولا يسلمون ان البا بمعنى من بل يقولون شربن
مضمن معنى روين والبا باقية على معناها وكما
في وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن فلا يسلمون
ان البا بمعنى الي بل هي على معناها واحسن مضمن
معنى لطف واما بتجوز كقوله ولاصلبنكم في جذوع
النخل

Copyright © King Saud University